

## أكدوا موقف الإسلام الصارم تجاه السنة السوء :

# علماء: (عقوبة القذف ) هي الحل لمشكلة الانفلات الإعلامي

### الدين والحياة/

#### أسماء حيدر البياز / القاهرة

أكد علماء دين أن شريعتنا الإسلامية ترفض وتدين نشر شائعات مغرضة ونقل وتداول أخبار وبيانات غير موثقة من شأنها إلحاق الأذى بفرء أو جماعة أو مؤسسة، وأوضحوا أن الشريعة الإسلامية جاءت بعقوبات رادعة لكل من يشوه صورة الشرفاء ويتهم الأبرياء، وتطبيق هذه العقوبات الآن من شأنه حماية المجتمع من الانفلات الإعلامي وحماية حقوق كل أفراد المجتمع.

“الخليج طرحت قضية الانفلات الإعلامي وما يترتب عليها من تداعيات خطيرة على عدد من علماء الإسلام لبيان التأثير السلبي للإعلام المنفلت في المجتمع، وتوضيح القيم والأخلاقيات التي جاء بها الإسلام لضبط الممارسة الإعلامية، والعقوبات التي جاءت بها الشريعة لردع كل من يلحق أذى بآخرين عن طريق النشر والتشهير، فمأذا قال علماء الإسلام؟

د. إسماعيل الدفتار، أستاذ السنة النبوية وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، يؤكد أن تشويه سمعة الشرفاء عن طريق نشر الشائعات والاتهامات العشوائية من أقبح الرذائل التي فتعات في بلادنا العربية والإسلامية، فالإسلام يرفض رفضا تاما اتهام الناس بما ليس فيهم، وإحاطتهم بالشائعات الكاذبة لتشويه سمعتهم والنيل من مكانتهم والانتقام منهم. ويوضح د. الدفتار أن رذيلة اتهام الناس بالباطل وإحاطتهم بالشائعات الكاذبة اعتراها الإسلام من مظاهر الفسوق والفجور، فالحق سبحانه وتعالى يحذر في كتابه العزيز من هؤلاء الفسقة، الذين يحاولون الإساءة إلى الشرفاء بما يردونه عنهم من أقوال ظالمة وأوصاف غير صحيحة وسلوكيات قبيحة لم تصدر عنهم فيقولون: “أينا الذين آمنوا إن جامك فاسق بنينا فنتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصيبوا على ما علمتم تأمنين”، كما يؤكد الحق سبحانه وتعالى مسؤولية الإنسان عن كل ما ينقله مما سمعه وراه، ويحذره من نقل أو إشاعة ما ليس له به علم يقيني فيقول عز وجل: “ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً”، ويثبه الخالق على وجس كل الرجوع إلى المصدر الصحيح للتأكد من صدق ما يتشاع فيقول: “وإذا جاهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو رده إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعله الذي يستنبطونه منهم” .

والسي جانب ذلك منصوص القرآنية التي ترفض على المسلم أن يتكلم عن نفسه ومصداق كل ما يصدر عنه حتى لا يتهم الآخرين بما ليس فيهم ويشيع معلومات مضللة عن الناس، جاء تحذير رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الأمر الخطير، الذي يحول المجتمع إلى فوضى فيقول عليه الصلاة والسلام: “أبنا رجل أشاع على رجل مسلم بكلمة هو منها بري، يشينه بها في الدنيا كان حقا على الله أن يذنيه يوم القيامة في النار حتى يأتي بنذام ما قال” أي بالدليل على صحة ما رده وأشاعه بين الناس .

## لحوم العلماء

### مسمومة ويحرم

### نيلها تحت أي مبرر



### فوضى الإعلام

الدكتور جمال النجار أستاذ الإعلام الإسلامي بجامعة الأزهر يؤكد أن المجتمعات العربية والإسلامية أصبحت للأسف ساحة مفتوحة لكل أشكال الشائعات المغرزة والمعلومات المضللة، فلا تنتشر الشائعات والأكاذيب والافتراءات من خلال كل وسائل النشر في المجتمعات المتحضرة التي تمارس حرية حقيقية، كما يحدث الآن في كثير من المجتمعات العربية والإسلامية، وهذا الكم الهائل من المعلومات والبيانات غير الصحيحة أو غير الدقيقة المتداولة في مجتمعاتنا يكفي لتدميرها من الداخل، فالشائعات المغرزة والبيانات غير الصحيحة تدمر معنويات الناس وتصرفهم عن العمل الجاد، وتضعف في نفوسهم قيمة الولاء والانتهاز للوطن، فمدام الكل يسرق وينهب ويخرب ويهدم ويهدر المال العام ويسطو عليه، فلماذا نعمل نحن بأمانة وإخلاص ونحصر على المال العام ونقتسو على أنفسنا من أجل إجادة العمل؟

ويثبه الدكتور النجار إلى أمر مهم، وهو أن الحرية الإعلامية في بلادنا العربية والإسلامية تحولت في بعض المجتمعات إلى فوضى، فكثير من الصحف تتسابق في نشر شائعات وتكهنات وانطباعات ومعلومات غير دقيقة وبيانات غير صحيحة، وهذا يصيب الناس بالإحباط واليأس وعدم تصديق كل ما يتردد من تصريحات وما يعلن من برامج للإصلاح السياسي والاجتماعي ومواجهة الفساد بكل أشكاله.

وهذه الفوضى الخلاقة تضر باستقرار مجتمعاتنا، وهي تؤكد أن الحرية الإعلامية والمؤسساتية في بعض دول عالمنا العربي تسير في الطريق الخطأ ولا تحقق الأهداف المرجوة منها، ولا تستفيد من التجربة الغربية. ويؤكد أستاذ الإعلام الإسلامي أن الإسلام مع المسؤولية، واستماتع الإنسان بكل حقوقه السياسية والدينية والفكرية، ومع حرية الرأي والإبداع والتفكير السليم وليس مع حرية الفوضى، وحرية الهتم وحرية اتهام الناس بالباطل، وحرية التطاول على ثوابت الدين وعلى الرموز الدينية والوطنية، كما يحدث الآن في بعض مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

ويشير أستاذ الإعلام الإسلامي بجامعة الأزهر إلى ضرورة الالتزام بميثاق الشرف الصحفي والإعلامي، الذي يستمد مبادئه وأصوله من تعاليم الإسلام التي يحكمها ويقول: حتى نقضي على كل هذه الفوضى ونحفظ للشرفاء حقوقهم في حياة كريمة من دون شائعات مغرضة ومن دون إسفاف وتطاول ومن هنا لا بد من أن نلزم بميثاق الشرف الإعلامي الذي يفرض علينا أن نتحرى الصدق والأمانة والموضوعية قبل نقل خبر أو تزويد معلومات أو نشر ما يسيء إلى سمعة الشرفاء.

هذا الميثاق الإعلامي الإسلامي الذي يدعو إلى الالتزام به أستاذ الإعلام بجامعة الأزهر ليس كيانا هلاميا بل هو موجود ومتداول ومشتور وصدر عن العديد من مؤتمرات الإعلام الإسلامي، وهو يكفل كل الحريات الإعلامية والفكرية والثقافية ولكنه يضعها في إطارها الصحيح، ويحدد لها ضوابط وقواعد حتى لا تخرج عن أهدافها وتتحوّل الحرية في كرهنم لا يتفقون معهم أو يخالفونهم الرأي في الأمور الحزبية أو السياسية والمذهبية، هكذا استهلت الناشطة أمة الرجيم عائش حديثها حول هذا الموضوع مبينة: ومن يجرد على القيام بذلك هم عبدة الحزبية والمناطقية والصالحين الذين يريدون الظلال البشرية ومحاربة شرائع الإسلام وقوائمه فاتوا للمسلمين وحاربوهم عن طريق هذه الظاهرة ظاهرة التديع والتشكيك والافتراء

### العقوبة الشرعية

العالم الراحل فرحات المنجي كان له رأي في هذه القضية حيث قال: إن الوجهة الجادة

لكل مظاهر الانحراف الإعلامي والفكري الذي يمارسه البعض عن عمد للإضرار بمجتمعاتهم تتمثل في تطبيق العقوبات الإسلامية، فالإسلام وضع لكل جريمة عقوبة، وعقوبة الذين يتهمون الناس بالباطل ويشوهون سمعتهم ويجاوبسون النيل من كرامتهم عن طريق نشر الأكاذيب واختلاق الوقائع وإصاق التهم الباطلة بهم كما يحدث الآن كثير من بلداننا العربية والإسلامية معروفة وواضحة وهي العقوبة الشرعية لجريمة القذف .

ولعلنا أن نتأمل قول الحق سبحانه وتعالى: ” والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم“ ، ولو طبقنا ما جاء به هذه الآية الكريمة على عدد محدود من الناس لاختفت من مجتمعاتنا كل صور قذف الشرفاء، واتهامهم ظلما وعدوانا بما ليس فيهم.

وتساءل الشيخ المنجي، رحمه الله: كم جريمة قذف ترتكب يوميا في وسائل إعلامنا؟ كم ضحية يقع يوميا في بلادنا باسم الحرية الإعلامية؟ كم امرأة شريفة شوهدت سمعتها لقد أرسى الإسلام كل قواعد وأسس وضوابط الحريات حتى تحقق أهدافها في حياة الناس دون عدوان على الحمرات، ومن دون أن تستغل لتصفية حسابات بين خصوم أو متنافسين في ميادين السياسة أو الاقتصاد أو الرياضة أو غير ذلك من ميادين المنافسة التي يجب أن تكون شريفة ومحضارية بعيدة عن كل السلوكيات الشاذة والمرفوضة في ميزان شريعتنا الإسلامية السمحة .

### حماية الأعراض

سألت الدكتور محمد رأفت عثمان أستاذ الشريعة الإسلامية وعضو مجمع البحوث الإسلامية: البيست عقوبة القذف قاسية ولا تتناسب مع المناخ العام الذي تعيشه مجتمعاتنا العربية؟ قال: الهدف من أي عقوبة أن تكون رادعة، وعقوبة جريمة القذف في شريعتنا الإسلامية ليست قاسية، فلا يمكن أن يكون الحق قاسياً على عباده وهو الرؤوف الرحيم بكل خلقه مهما ارتكبا من جرائم وقبائح، والهدف من تشديد هذه العقوبة هو حماية أعراض المسلمين والمسلمات من السنة السوء وصيانتهم من كل ما يخدش كرامتهم ويجرح عفافهم، فأقصى شيء على النفوس الحرة الشريفة الطاهرة أن تلصق بها التهم الباطلة .

ويرى أستاذ الشريعة الإسلامية بالأزهر أن ترك السنة بعض الناس تنهش أعراض الشرفاء على رأس الرذائل التي تؤدي إلى فساد المجتمع، ولذلك لا بد من عقوبات رادعة تحرس هذه السنة وتردع أصحابها، ولن نجد أنسب من تشريعات الإسلام وعقوباته .

### التطاول على العلماء

للاسف رأينا في الآونة الأخيرة نتيجة الأحداث والتغيرات التي تشهدها أممتنا وبلادنا بشكل خاص تطاولات على العلماء في بعض الوسائل الإعلامية في فتاواه وأحاديثهم من قبل أناس هم في الحقيقة قد يكونوا أبعد عن فهم الدين وأصوله وشرايعه ليس إلا لكرهنم لا يتفقون معهم أو يخالفونهم الرأي في الأمور الحزبية أو السياسية والمذهبية، هكذا استهلت الناشطة أمة الرجيم عائش حديثها حول هذا الموضوع مبينة: ومن يجرد على القيام بذلك هم عبدة الحزبية والمناطقية والصالحين الذين يريدون الظلال البشرية ومحاربة شرائع الإسلام وقوائمه فاتوا للمسلمين وحاربوهم عن طريق هذه الظاهرة ظاهرة التديع والتشكيك والافتراء

على علمائنا الأفاضل مستغلين هذه الظروف التي تمر بها أممتنا من فن ودمار وخراب لتحقيق مآربهم الخبيثة ببناء الإسلام وشيوخه وعلمائه.

### صور التطاول والاستهزاء هي..

أما الأكاديمي علي الإدريسي فهو يقول: من تلك الصور التي يحاول البعض تشويه صورة العلماء أمام الناس: القذح في أمانة العالم وأنه يستغل التبرعات والصدقات لنفسه ولعائلته.. كتدبير موافقه واتهامه بالربا وإنه لا يقول قولا ولا يقدم على عمل من أجل مصلحة حزب معين أو طيب الرفعة الدنيوية والنزلة والقرب من أشخاص معينين استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة وبالذات صفحات الفيسبوك والمواقع الالكترونية في دلجة الصور والأصوات الكاذبة لتشويه وقار العلماء وأتهمهم بالأكاذيب والبهتان فتح قنوت إعلانية وصحف مسببة وممولة من جهات معينة هدفها محاربة أولياء الله العلماء وإظهار تقارير مزيفة عنهم لعزف الناس عن مجالسهم في مجالس الذكر والهدى والإيمان، الاستهزاء والسخرية والصحك بين الناس عليهم ومن ذلك « الهمز والسرر وتقليد الأصوات والحركات بالغيبة والتنمية ومتابعة أخبارهم وخصوصياتهم بغرض الإشهار والشائعات الملققة أو تعذيبهم وسجنهم والعباد بالله قد يصل الأمر إلى القتل!

### لعنهم الله!!

وأما الداعية أمانى حيدر جامعة القرآن والعلوم الإسلامية فهي تقول: من يسعد باهانة العلماء أو مرضهم أو موتهم ودعا الناس إلى الإعراض عنهم فإنه يصد عن سبيل الله وهؤلاء يقول الله فيهم، الا لعنة على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبوغونها عوجا كما قال السلف الصالح: إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي ومن حارب أولياء الله فقد استحل محاربة الله والعباد بالله من ذلك وهذا ما يذكره الله جل وعلا في حديثه القدسي” من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب.“

وأضافت: ولنعلم هؤلاء الذين يقدمون على هذا الأمر العظيم أن كل من أطلق لسانه في العلماء، بالكتب باله الله عز وجل قبل موته يموت القلب، هذا وكما يقول ابن المبارك رضي الله عنه: من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالأمرأ ذهبت دنياه ومن استخف بالإخوة ذهبت مروته!! وعلى الدولة أن تضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه القيام بذلك.

### الحرية المحرمة

ومن جهته يستهل الشيخ الدكتور صالح عبدالله حميد حديثه بقوله تعالى: ” يرغ الله الذين آمنوا منكم والذين أتواوا العلم وبرجات، وقوله تعالى” قل أبالآله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا فقد كفرتم بعد إيمانكم، إنها بطاعة ومصيبة كبرى أن يجترى شرذمة من أولئك الذين يطعنون على الدين والفكر والانفتاح المذموم والديمقراطية الخادعة والتي لا تعترف إلا بالكل لحوم العلماء والفلك بهم إلا فاعلموا أن لحوم العلماء مسمومة في كم كل من يحاول التقليل من قدرهم ومضس مكانتهم العظمى في المجتمع لتأليب الناس على مشائخها وقناديل هداهما والواجب هنا هو صد تلك الأبيواق التي تحارب أولياء الله وعمد تصديقهم والدفاع عن ورثة الأنبياء، ولنتذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم” من رد عن ذكره أخيه المسلم كان حقا على الله عزوجل أن يرد عنه نار جهنم تبت على القامة،”وقوله” من حمى مؤمنا من مناقب أراه قتال بعث الله ملكا يحيي لحمه يوم القيامة من نار جهنم” فما بالك من دافع عن أعراض العلماء وأولياء الله الصالحين!!

في الإسلام .

النموذج الثاني: في معركة اليرموك (15هـ/636م) ” أتى ساقتي الماء عددا من الجرحى فكان أول من أتى الصحابي عكرمة بن أبي جهل بسقيه فأشجار إلى الساقى ليتوجه إلى الصحابي سهل بن عمرو الذي أشار إلى الساقى ليتوجه إلى جريح ثالث هو الصحابي الحارث بن هشام . فلما وصل الساقى إليه وجده قد فارق الحياة وأسلم روحه لبارئها شهيدا . وحين عاد إلى الثاني وجدته كذلك شهيدا . حتى وصل إلى الأول فوجده كذلك أيضا شهيدا . وكل منهم كان يؤثر الآخر على نفسه بشرية الله . فارتقت أرواحهم إلى السماء عند بارئها قبل أن يشربوا الماء -رضي الله عنهم أجمعين- . فمر بهم الصحابي القائد خالد بن الوليد -رضي الله عنه- فقال بنفسه أنتم .

هكذا كان المسلمون يتعاملون مع بعضهم بعضا، فآيين المسلمون في هذه الأيام من الإيثار وحبّ الخير؟!

● رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس

تحقق لنا توجيهات ووصايا نبينا صلى الله عليه وسلم الاستقرار والسعادة في حياتنا الزوجية والأسرية فالروجة الصالحة التي يحدد لنا رسولنا الكريم مواصفاتها هي سر سعادتنا وأفضل ما نحظى به في حياتنا الدنيا وقد جعلها الله سببا في دخول الجنة بما تحققة لزوجها من عفة وما تحته عليه من بر والديه وصلة رحم وعتف وإحسان إلى الآخرين خاصة هؤلاء المحتاجين والبؤساء الذين يحيطون بنا من كل جانب . حدد لنا صلوات الله وسلامه عليه مواصفات الروجة المثالية التي ينبغي أن يبحث عنها أي شاب ينشد السعادة الحقيقية فقال: ” تتكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك“ .

في هذا الحديث النبوي الشريف يوجه رسول الله كل من يبحث عن روجة صالحة إلى كيفية التغلب على مسا يدور داخله من تسرد وحيرة، حيث من النادر أن تجد شخص كل الخصال الطيبة والرغوية في امرأة وهنا يصبح الإنسان في حيرة من أمره: هل يختار صاحبة الدين والخلق ويفضلها على من تمتلك الجمال والأخاذ والجادبية؟ أم يفضل صاحبة المال انتظارا لما يعود عليه من ورائتها هي وأسرتها؟

هنا يوصي رسول الله بما فيه الخير للإنسان الرابع في الزواج والباحث عن روجة صالحة حيث يرشده إلى ما تتم به سعاداته، وغاية ما يتمناه ويظفر به، فيوضح له أولا الأمور التي جرت عادة الناس على مراعاتها، ويخبر بأنهم يقصدون هذه الخصال عندما يرغبون في اختيار الزوجة، فتجبه عنايتهم إليها، وتلح رغباتهم الدنيوية في اختيار الزوجة التي يتوافر فيها المال والحسب والجمال، ويقدمون هذه الأمور على أهم المطلب كلها وهو ” الدين“ فيجعلونه آخر المطلب .

وقد ذكر الحديث عند المطلب متدرجة مع نداء الرغبة والشهوة فيسي يفتن الناس، حتى إذا وصل إلى آخر مطالبهم، وهو ما ينبغي أن يكون السبب لأهه أنهمها حثهم في صيغة الأمر بالظفر، ويوجههم إلى أهميته وحكمة الحصول عليه بقوله: ” فاظفر بذات الدين تربت يداك“ .

ويشرح لنا د. علي الكثيرين في مؤخره المطلب مع أنه أهم المطلب الذي ينبغي على راغب الزواج أن يجعله نصب عينيه، فيتخير الزوجة الصالحة ذات الدين فهي التي تعينه على دينه ودينها وأخرته، وتضون شرفها وعفافها، وتحفظ على زوجها كرامته، فيأمن معها ويسكن إليها، وتشرق بينهما المودة والرحمة، ولذا نهى الإسلام عن أن تكون مطالب الحسب والأ المال مقصودة لذاتها، فإن الزوج لا يأمن معها الفتنة، فقد يكلم المرأة حسنها وقد يظفها مالها، وهذا ما وجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: ” لا تزوجوا النساء لحسنتهن فغسى حسنتهن أول بريدين، ولا تزوجوهن لأموالهن فغسى أموالهن أن تطغيهن، ولكن تزوجوهن على الدين، ولأمة سوادا ذات دين أفضل“ .

خير النساء .

وكان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ممن الزواج لأجل الجمال والأل من دون مراعاة الدين، فقد رغب في الزواج من المرأة الصالحة المتدنية الجميلة الآمينة ورسم الصورة الشريفة للزوجة المثالية في المجتمع الإسلامي، فقال صلى الله عليه وسلم: ” خير النساء من إذا نظرت إليها سرته، وإذا أمرتها أطاعتك، وإذا أقسمت عليها أبرتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها ومالك“ .

وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم أن زواج ذات الدين نعمة كبيرة يتم بها شطر الدين، فعلى من أتى الله عليه هذه النعمة أن يشكركه عليها وأن يراعي حق ربه في استكمال الشطر الثاني مخلصا فيه العبادة، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ” من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليظق الله له في الشطر الباقي“ .

وإذا تحقق مطلب الدين في المرأة كما يقول د. محمد عبدالعنى شامة أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر فلا مانع أن يجتمع معه المال أو غيره من الجمال والحسب، أما مراعاة المال وحده من دون الدين فهذا ما نهى عنه الإسلام، وحذرت منه الأحاديث السابقة، وكذلك الحال بالنسبة للحسب فلا ينبغي أن يكون المال وجهه المسلم التي يقصدها من وراء الزواج، ويجب على المسلم أن يسمو بالزواج وحكمته بعيدا عن المادة، والزواج ليس صفقة تجارية .

جميلة، ومتدنية .

لكن، هل تدنّي المرأة يعني إهمالها لنفسها وعزلتها عن الحياة وعدم تمتعها بالبهائيات؟